

المبحث الخامس : عصر التابعين

لما امتدت الفتوحات الإسلامية و اتسعت رقعتها في فتح الشام و مصر و العراق و فارس تفرق الصحابة و لم يستقروا في بلد واحد بل نأى الكثير منهم عن المدينة مشرق النور ومبعث الهداية حتى استقر بهم النوى موزعين في البلاد شرقا وغربا فتحلق حولهم كبار التابعين يتلقون أقوالهم ويقتبسون العلم عنهم وينقلونه لمن بعدهم فاتسع الخلاف في معاني القرآن الكريم بسبب بعدهم عن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) أولا ولاختلاطهم بأهل البلاد المفتوحة الذين اسلموا وكانوا لا يفهمون اللغة العربية ثانيا فكانت الحاجة إلى التفسير في هذا العصر اشد مما كانت عليه في إي عصر مضى فقد وجد التابعون أنفسهم ملزمين بتفسير أكثر ما يمكن تفسيره من القرآن الكريم وقد اشتهر بالتفسير منهم كثيرون ومن أعيانهم مجاهد و سعيد بن جبیر و عكرمة مولى بن عباس وعطاء بن أبي رباح و حسن البصري و مسروق بن الأجدع و سعيد بن المسيب و الضحاك بن مزاحم و غيرهم .

و أقامت على أيدي التابعين مدارس متعددة كان لها خصائصها و تلاميذها الذين حفظوا منهجها في التفسير و نقلوه إلى من جاء بعدهم من الأجيال و أشهر هذه المدارس :

أولا : مدرسة مكة : و هي التي ارسى قواعدها عبد الله بن عباس و أشهر أصحابهم و أبرزهم

١- مجاهد بن جبير المكي / و يروى عنه انه قال (عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل إيه اسأله عنها فيما نزلت و كيف كانت) و قال الثوري (إذا جاءك التفسير من مجاهد فحسبك به) و لهذا يعتمد على تفسيره الشافعي و البخاري و غيرهما من أهل العلم . توفي سنة (١٠٤ هـ)

٢- سعيد بن جبیر / و هو أبو محمد سعيد بن جبیر بن هشام الاسدي ، كان حبشي الأصل اسود اللون و ابيض الخصال و سمع جماعه من أئمة الصحابة روى عن ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما . توفي (٩٥ هـ)

٣- عكرمة مولى ابن عباس / و هو أبو عبد الله البربري المدني مولى ابن عباس (و أصله من البربر من المغرب) روى عن مولاه و علي بن أبي طالب و أبي هريرة و غيرهم توفي (١٠٤ هـ)

٤- طاووس بن كيسان اليماني / هو أبو عبد الرحمن بن طاووس بن كيسان اليماني الحميري الجندي مولى بخير بن ريسان و قيل مولى همدان و روى

- عن العبادله الأربعة و غيرهم و روى عنه انه قال (جالست خمسين من الصحابة) توفي (١٠٦ هـ)
- ٥- عطاء بن رباح / هو أبو محمد عطاء بن رباح المكي القرشي مولا هم و روى عن ابن عباس و ابن عمر و غيرهم و حدث عن نفسه انه أدرك مائتين من الصحابة توفي (١١٤ هـ)
- ٦- قتادة بن دعامة السدوسي الأكمه / عربي الأصل يسكن البصرة روى عن انس و أبي لطفيل وابن سيرين وعكرمة و عطاء بن أبي رباح و غيرهم توفي (١١٧ هـ)

مميزات التفسير في عصر التابعين

لقد امتاز عصر التابعين بمميزات نجم لها فيما يأتي :

- ١- دون التفسير و صنف فيه و ظهرت تفسيرات شاملة لأكثر آيات القرآن الكريم و لكنها ظلت في شكل رواية الحديث
- ٢- اتسع التفسير بالرأي في الأفق بواذر الخلاف المذهبي حول بعض الآيات مثل تفسير قتادة و الحسن البصري حول القدر
- ٣- امتاز هذا العهد ببعض التطور في التفسير و تدوينه حيث اتجهن همم بعضهم الى جمع ما اثر من التفسير عن رسول الله (صل الله عليه وآله و سلم) و عن الصحابة و عن التابعين و غير تفرقه بين المدارس التي مر ذكرها فصنفوا التفسير في كتب كانت اجمع و أوسع من الكتب التي صنفت في عصر الصحابة .

ثانيا : مديرية المدينة و مؤسسها الصحابي الجليل أبي بن كعب و هو احد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (صل الله عليه وآله و سلم) و المقدم بين القراء و من أشهر تلاميذ هذه المدرسة هم

- ١- ابو العالية رفيع بن مهران ألرياحي مولا هم أدرك الجاهلية و اسلم بعد وفاة النبي (صل الله عليه وآله و سلم) بسنتين روى عن علي و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر و أبي بن كعب و غيرهم و هو من ثقات التابعين المشهورين بالتفسير توفي سنة (٩٠ هـ)

٢- زيد بن اسلم و هو أبو أسامة : زيد بن اسلم العدوي المدني الفقيه المفسر مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان من كبار التابعين الذين عرفوا بالقول في التفسير و الثقة فيما يروونه توفى (١٣٦ هـ)

٣- محمد بن كعب القرظي : و هو أبو حمزة محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي المدني من حلفاء الأوس روى عن علي و ابن مسعود و ابن عباس و روى عن أبي بن كعب و قد اشتهر بالثقة و العدالة و الورع و كثير الحديث و تأويل القرآن توفى سنة (١١٨ هـ)

ثالثا : مدرسة الكوفة و قد أسس بنائها الصحابي الجليل عبد ابن مسعود المقرئ المفسر و قد كان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) يحب قراءته و قال (من سره إن يقرئ القرآن رطبا كما انزل فاليقرء قرأته من أم عبد و أشهر رجال هذه المدرسة هم

- ١- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ألنخعي الكوفي ولد في حياة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) روى عن عمر و عثمان و علي و ابن مسعود (رضي الله عنهم جميعا) و غيرهم و من أشهر رواة عبد الله بن مسعود و عرفهم به و أعلمهم بعلمه توفى (٦١ هـ)
- ٢- مسروق هو أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الكوفي العابد سأل عمر يوما فقال عن اسمه فقال له اسمي مسروق بن الأجدع فقال عمر الأجدع شيطان أنت مسروق بن عبد الرحمن روى عن الخلفاء الأربعة و ابن مسعود و أبي بن كعب و غيرهم توفى (٦٣ هـ)
- ٣- الأسود بن يزيد ألنخعي من كبار التابعين و من رواة عبد الله بن مسعود و روى عن أبو بكر و عمر و علي و ز حذيفة و بلال و غيرهم توفى (٧٤ هـ او ٧٥ هـ) على خلاف
- ٤- عامر الشعبي الحميري الكوفي التابعي الجليل قاضي الكوفة روى عن عمر و علي و ابن مسعود و لم يسمع منهم توفى (١٠٩ هـ)
- ٥- حسن البصري هو أبو سعيد الحسن بن أبي حسن يسار البصري مولا الأنصار روى عن علي و عمر و انس و خلف كثير من الصحابة و التابعين توفى (١١٠ هـ)